اذ المرتقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم وبطل حقه فى التقديم فهؤلاء قد كفروا من وجوه
لانهم ابطلوا الشريعة باسرها اذ انقطع نقلها ونقل القران اذ نا قلوه كفرة على زعمهم الباطل
وكذا يكفر فى كل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا من كافر كالسجود للصنم وللشمس والقمر
والصليب والنار والسعى الى الكنائس والبيع مع اهلها وشد الزنار والقاء المصحف الى القاذورات
فان هذه الافعال علامة الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام وكذا نقطع بكفر من قال ان
العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شى لهم
ورفع عهدة الشريعة عنهم وكذا من قال المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب
معنى غير ظاهرة وانها لذات روحانية ومعان باطنية كقوله بعض المتصوفة واعلم
ان فى زماننا هذا من الفرق الضالة الكفرة من الروافض والملاحدة والزنادقة والطائفة
الموسومة بالقلندرية والحلولية والاباحية والتناسخية كثيرة جدا طهر الله تعالى عنهم
حوزة الدين وبيضة الاسلام والزيدية من الشيعة كثيرة فى ديار العرب والقدرية كثيرة
فى ديار البصرة وكذا الخوارج فيها الحمد لله الذى هدانا لهذا الدين القويم والطريق
المستقيم ولم يجعلنا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ونسئل الله تعالى ان يميتنا على
الملة الحنفية ويحشرنا مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا العصمة لله تعالى العلى الكبير. **الباب الثامن والخمسون فى الاسراف** ولام
قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما واعلم
ان الاسراف مما حرمه الله تعالى ومما لا يحبه والاسراف كثيرا يكون فى الماكولات والمشروبات
والملبوسات والسكن والدراهم والدنانير وقد يكون فى غير هذه الاشياء كاسراف
الماء فى الوضوء والغسل فى المغسولات وما اشبه ذلك واعلم انه لا يجب على كل مسلم ان
يعرف المقصود من كل شئ فانه لماذا خلق وانه لما احتاج اليه وكيف الاذن من الشارع
فى تناوله حتى لا يطلب ولا يسعى ولا يكتسب ولا يحفظ الا بقدر الحاجة حتى لا يقع الاسراف
ويجتنب عما لا يحتاج اليه واكثر حاجات الانسان فى ملبس ومسكن ومطعم ولكل واحد

ثلث درجات ادنى واوسط واعلى وما دام مائلا الى جانب الادنى والقلة ومقربا من حد الضرورة
كان بعيدا من الاسراف وان تجاوز ذلك يخاف عليه ان يقع فى هاوية الاخر لعمقها ولا يجاوز
حد الوسط اذ خير الامور اوسطها وكلا طرفى الامر مذموم فيكون دائما بين الاسراف
والتقتير فاذا عرفت هذا فاعلم ان المراد بالاكل والشرب بقاء الحيوة وقوة العبادة وثقل
الطعام يمنع من العبادة والم الجوع ايضا يشغل القلب عنها فصار الوسط مطلوبا
وهو الاعتدال وعنه عبر قوله عليه السلام خير الامور اوسطها واليه اشارة قوله
تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعض المفسرين قيل المراد من الاسراف فى الاكل ان ياكل
ويشرب بحيث لا يتعدى الى الحرام ولا يكثر الانفاق المستقبح ولا يتناول مقدارا كثيرا
يضره فان الاكل فوق الشبع حرام الا عند الضيف وفى اكل السحر فى الصوم فانه جوزوا
فى ذلك الاكل فوق الشبع وانما حرم الاكل فوق الشبع وكان من الاسراف فان اعظم المهلكات
لابن ادم شهوة البطن فيما اخرج ادم من الجنة اذ نهى عن الشجرة فغلبه شهوته حتى اكل
منه فبدت له سوأته والبطن على التحقيق ينبوع الشهوة فمن اكل كثيرا زائدا قدر الحاجة
قسى قلبه وثقل بدنه عن العبادة وتتبعه شهوة الفرج وشدة الشبق الى المنكوحات
وشدة الرغبة على الحطوم والمال وانواع الرعونات وضروب المنافسات والمحاسدات
ثم يتولد منه افة الربا والتفاخر والتكاثر والكبر ثم يقضى ذلك الى اقتحام البغى والمنكر
والفحشاء ونسيان احوال الجيعان من الفقراء وكل ذلك ثمرة كثرة الاكل واذا عظمت
افة الشهوة البطن الى هذا الحد وجب ان لا يليق بالحكمة الاكل فوق الشبع فيحرم بمقتضى
الحكمة قال فى الخلاصة الاسراف فى الطعام منهى عنه ومن ذلك الاكل فوق الشبع الا
لاجل الضيف حتى لا يخجل او يريد صوم الغد ومن الاسراف الاكثار فى المباحات الا عند
الحاجة بل يمل من نوع واحد فيستكثر حتى يستوفى من كل نوع شيئا فيجتمع له قدر ما يتقوى
به على الطاعات او قصد ان يدعو بالاضياف قوما بعد قوم الى ان ياتوا الى اخر الطعام
فلا باس به ومن الاسراف ان ياكل وسط الخبز ويدع جوانبه او ياكل ما انتفخ من الخبز
فان كان بحال ياكل غيره الجوانب لا باس به ومن السرف ان يترك لقمة سقطت من يده بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)